

آدابُ المَساجِدِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۗ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٨).

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَلَامُنَا الْيَوْمَ عَلَى خَيْرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ، إِنَّهَا الْمَسَاجِدُ، فَقَدْ أَخْبَرَ عَلِيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ خَيْرَ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ. فَهِيَ أَحَبُّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا بُنِيَتْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، فَفِيهَا تُقَامُ الصَّلَاةُ وَتُتْلَى التَّوَالِيَةُ وَتَكُونُ الْإِعْتِكَافَاتُ وَغَيْرُهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْحَسَنَاتِ. أَخِي الْمُسْلِمَ، خَيْرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ فَهَلْ أَنْتَ لَهَا قَاصِدٌ وَفِي رِحَابِهَا مُعْتَكِفٌ عَابِدٌ.. هَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ بِهَا أَمْ شُغِلَتْ عَنْهَا وَعَنْ مَطْلَبِهَا. أَبْشِرْ يَا مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ بِالْمَسَاجِدِ فَإِنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَكُونُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ حَبِيبُنَا وَقَائِدُنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَا فِي الْمَسَاجِدِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ لَرَأَيْتُمُوهُمْ يَتَسَابِقُونَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لِيُحْزِنُنَا مَا ءَالَ إِلَيْهِ حَالُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَتَجِدُهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ إِلَّا مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يُلْهِمَنَا مَا فِيهِ خَيْرٌ لَنَا.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْنَ الْمَسَاجِدِ وَشَرَّفَهَا فَهِيَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ١ .
فَعَظَّمَ شَأْنَ الْمَسَاجِدِ يَا أَخِي الْمُؤْمِنَ ..

اجْتَنِبْ تَلْوِثَ الْمَسَاجِدِ بِالْقَادُورَاتِ .. اجْتَنِبْ تَدْنِيسَهَا بِالتَّجَاسُاتِ فَإِنَّهُ حَرَامٌ حَرَامٌ، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ اه٢

شَارِكِ أَخِي فِي تَنْظِيفِ الْمَسَاجِدِ وَتَطْيِيبِهَا بِالْبَخُورِ الطَّيِّبِ كَاللَّبَانِ أَوْ الْعُودِ الَّذِي كَانَ يُبَخَّرُ بِهِ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا كُلِّ جُمُعَةٍ. وَانظُرُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى شَرَفِ تَنْظِيفِ الْمَسَاجِدِ فَهَذَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ فَقَفَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا مَاتَتْ، قَالَ أَفَلَا كُنْتُمْ عَادْتُمْوَنِي، - قَالَ فَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا أَمْرَهَا - فَقَالَ دُلُونِي عَلَى قَبْرِهَا، فَدَلُّوه فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ اه٣

أَخِي الْمُؤْمِنَ لَا تَبِعْ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا تَشْتَرِ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ، فَالْمَسَاجِدُ لَيْسَتْ أَسْوَاقًا، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ الضَّالَّةَ فَقُولُوا لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ اه٤

إِذَا خَرَجْتَ أَخِي الْمُسْلِمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَادْكُرْ دُعَاءَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ وَتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ - أَيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ اه٥

وَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَادْكُرْ دُعَاءَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، ثُمَّ صَلِّ رُكْعَتِي تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ، ثُمَّ ادْكُرْ رَبَّكَ أَوْ اقْرَأِ الْقُرْآنَ أَوْ ادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِغَيْرِكَ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَجَابٌ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ.

١ سورة الحج/٣٢.

٢ رواه مسلم.

٣ رواه الترمذي.

وما دُمْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَعَلَيْكَ بِآدَابِ الْمَسَاجِدِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ.

فَحَذَارٍ مِنْ إِفْرَاطٍ بَعْضِ النَّاسِ بِتَخْرِيمِهِمُ الْكَلَامَ فِي الْمَسْجِدِ بِحَدِيثِ الدُّنْيَا الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَعْصِيَةٌ فَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ تَشْوِيشٌ عَلَى مُصَلٍّ أَوْ قَارِئٍ قُرْءَانٍ فَقَدْ ثَبَتَ فِيهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِاللَّيْلِ فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَذَاكَرُونَ مَا حَصَلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ فَيَضْحَكُونَ وَالرَّسُولُ يَبْتَسِمُ. وَإِنَّمَا يَحْرُمُ التَّكَلُّمُ فِي الْمَسْجِدِ بِمَا يَحْرُمُ التَّكَلُّمُ بِهِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ مِنْ غَيْبَةٍ وَغَيْرِهَا فَاحْذَرُوا مِنْ كَلَامٍ وَضَعَهُ بَعْضُ الْكُذَّابِينَ الْمُفْتَرِينَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَنَسَبُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ قَالَ الْكَلَامُ فِي الْمَسْجِدِ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ فَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ مَكْذُوبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نَعَمْ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فِي الْمَسْجِدِ وَخَارِجَ الْمَسْجِدِ.

رَاعِ إِخْوَانَكَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا تُشَوِّشْ عَلَى الْمُصَلِّينَ وَلَا عَلَى قَارِئِ الْقُرْءَانِ وَلَا تُؤْذِهِمْ فَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى وَغَيْرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ فَكَشَفَ السُّتُورَ وَقَالَ أَلَا إِنَّ كَلِّكُمْ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يُؤْذِنَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ اهـ

وَاحْرِضْ عَلَى تَجَنُّبِ إِيْدَائِهِمْ بِالرَّوَائِحِ الْمُنْفَرَةِ لَا سِيَّمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَعَلَيْكَ أَخِي الْمُسْلِمَ بِعُسْلِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَالْبَسُ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنْ ثِيَابِكَ الْبِيَاضَ وَقَلِمِ الظُّفْرِ وَتَطْيِبْ، وَاجْتَنِبْ قَبْلَهَا أَكْلَ الثَّوْمِ وَالْبَصَلِ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثَّوْمَ وَالكَرَاتِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ اهـ

وَبَكِّرْ يَوْمَهَا بِالذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَالثَّوَابُ يَزِيدُ بِالْإِبْكَارِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَإِذَا دَخَلْتَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَصَلِّ رُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَاجْلِسْ وَلَا تُكَلِّمْ أَحَدًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي أَثْنَاءِ الْخُطْبَةِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَأَنْصِتْ إِلَى الْخُطْبِ وَأَسْتَمِعْ لَهُ فَإِذَا أَنْهَى الْخُطْبِ وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَقُمْ إِلَى صَلَاتِكَ بِخُشُوعٍ وَحُضُورٍ قَلْبٍ وَتَمَثَّلْ نَفْسَكَ أَنَّكَ فِي آخِرِ صَلَاةٍ تُصَلِّيَهَا.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ أَقْبِلُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ .. أَعْمُرُوهَا وَلَا تَنْسُوا الْإِعْتِكَافَ فِيهَا وَلَوْ لَوْقَتٍ قَصِيرٍ فَإِنَّهُ خَيْرٌ وَطَاعَةٌ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ تَضْيِيعِ الْأَوْقَاتِ فِي الطَّرِيقَاتِ.

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَاَعْمُرُوا الْمَسَاجِدَ وَلَا تَهْجُرُوهَا
 وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَعَلَى مُقْتَنِيَاتِهَا وَسَاهِمُوهَا فِي تَشْجِيعِ غَيْرِكُمْ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا.
 ثُمَّ إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقُلْ دُعَاءَ الْخُرُوجِ الْوَارِدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ، فَلَعَلَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَيُنْعِمُ
 عَلَيْكَ.
 أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنَا الصَّوَابَ وَيُوقِّعَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.
 هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
 أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ
 الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ
 وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى
 اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy Al-Qadir*, Celui Qui dit dans un verset exempt d'erreur de Son Livre qui signifie : « **Certes ceux qui vont souvent aux mosquées de Allah sont ceux qui croient en Allah et au Jour dernier, qui accomplissent la prière, s'acquittent de la zakat et ne craignent que Allah, puissent-ils être au nombre des biens guidés.** »

Chers frères de foi, nous allons parler aujourd'hui des meilleurs endroits sur terre, et il s'agit des mosquées. Le Prophète *^alayhi s-salatou was-salam* nous a appris qu'il s'agit des meilleurs endroits sur terre. Ce sont les endroits que Dieu agrée le plus car ce sont des lieux qui ont été édifiés pour l'adoration de Allah. C'est dans les mosquées, en effet, que sont accomplies les prières, que l'on récite le *Qur'an*, que l'on accomplit la retraite – l'*i^tikaf*–, ainsi que d'autres actes d'obéissance et de bienfaisance.

Si les gens savaient ce que les mosquées comportent comme bienfaits et comme bénédictions, vous les verriez rivaliser entre eux pour s'y rendre. Mais nous sommes attristés par l'état de la plupart des gens qui n'entrent dans les mosquées qu'une fois par semaine, pour la prière du vendredi. Il y en a même qui n'y rentrent que deux fois par an, le jour de l'Aïd du *Fitr* et le jour

de l'Aïd du sacrifice. Il n'est de préservation et de force que par *Allah*, et nous demandons à *Allah* qu'Il nous accorde ce qui comporte un bien pour nous.

Cher frère croyant, ne fais pas de commerce dans la mosquée pour vendre ou acheter, car cela est déconseillé, les mosquées ne sont pas des marchés. Le Messager de *Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « **Lorsque vous voyez quelqu'un qui vend ou achète dans la mosquée, dites que Allah fasse que ton commerce ne sois pas gagnant, et si vous voyez quelqu'un qui cherche un objet en faisant une annonce à haute voix dans la mosquée, alors dites-lui que Allah fasse que tu ne la retrouves pas.** »

Quand tu entres dans la mosquée, tu accomplis deux *rak'ah* de salutation de la mosquée avant de t'asseoir, ensuite tu évoques ton Seigneur ou tu récites du *Qour'an* ou tu fais des invocations pour toi même et pour d'autres. En effet, les invocations sont exaucées entre l'appel à la prière (*al-'adhan*) et l'annonce (*al-'iqamah*). Tant que tu es dans la mosquée, attache-toi aux bonnes conduites dans les mosquées, sans manquement ni exagération.

Garde-toi d'exagérer comme certains qui interdisent de discuter dans la mosquée aux gens qui discutent de chose de la vie et qui ne comportent pas de désobéissance. Il n'est pas correct de le leur interdire, tant qu'ils ne perturbent pas quelqu'un qui fait la prière ou quelqu'un qui récite le *Qour'an*. Il a été authentifié, d'après ce que rapporte *At-Tirmidhiyy*, que le Prophète était dans la mosquée avec un groupe de ses compagnons, la nuit, ses compagnons discutaient et se remémoraient ce qui leur était arrivé dans la *jahiliyyah*, à eux et à d'autres, et ce qu'ils faisaient et ils riaient, et le Messager souriait.

Ce qu'il est interdit de dire à l'intérieur de la mosquée, c'est ce qu'il est interdit de dire à l'extérieur, que ce soit la médisance et autre. Alors méfiez-vous des paroles qui ont été rapportées de certains menteurs, calomniateurs, qui calomnient la religion agréée par *Allah* puisqu'ils prétendent que le Prophète aurait dit que parler dans la mosquée consume les bonnes actions comme le feu consume le bois. C'est un *hadith* qui a été inventé de toute pièce, mensonger et mensongèrement attribué au Messager de *Allah* ﷺ.

Oui, attachez-vous au long silence sauf pour dire du bien, que ce soit à l'intérieur ou à l'extérieur de la mosquée.

Veille à éviter de nuire aux gens par de mauvaises odeurs, surtout le vendredi. Mon frère musulman, attache-toi au *ghousl* du vendredi, car c'est un acte très recommandé (*sounnatoun mou'akkadah*). Pour la prière du vendredi, mets tes vêtements blancs, coupe tes ongles, parfume-toi, et évite auparavant de manger de l'ail et des oignons. Le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **Celui qui mange des oignons, de l'ail ou du poireau, qu'il ne s'approche pas de la mosquée, car les mauvaises odeurs incommodent les anges tout comme elles incommodent les humains.** »

Le vendredi, veille à te rendre le plus tôt possible à la mosquée, car la récompense est plus grande quand tu te rends le plus tôt à la mosquée. Si jamais tu entres dans la mosquée alors que l'imam fait le discours, alors accomplis deux *rak'ah* sans t'attarder avant de t'asseoir, ensuite assieds-toi et ne parle à personne, car il est bien mentionné de ne pas le faire pendant le discours.

Écoutes l'orateur, écoute-le attentivement ; puis, lorsqu'il termine et qu'il descend du *minbar*, lorsque la prière est annoncée, alors lève-toi pour accomplir la prière avec le *khouchou*¹ et le cœur présent à ce que tu fais, imagine que tu accomplis la dernière prière de ta vie.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾^٢ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾^٣ . اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَآكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُواهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^١ سورة الأحزاب.

^٢ سورة الحج.